غير الصبي اي المعروف انه فعل ذلك بقول معن ابن اوس بضم
الميم وفتح العين بغير من المشهور اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل فانهم من قصيدة المعنى المذكور
اوليها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول
وفي معناه ان يبدل بالكلمات او بعضها ما يرادفها وهذا معنى
قوله والخفوا المراد فانه كما قال المتنبي لبس الوشي لا متجملا ولكن
كي يصن له الجمالا فقال الصاحب لبس برود الوشي لا لتجمل
ولكن لصون الحسن بين برود ويدعى اي يسمى ما اي شيئا مخالفا بتغيير
لنظمه ولحذ بعض اللفظ لا كله اغارة ومسخا وحدا بالبنا
للمفعول حيث من السابق كان الثاني اجود اي ابلغ لاختصاصه
بفضيلة كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او نحوها كما قال
بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك
اللهج فقال سلم بعده من راقب الناس مات غما وفاز
باللذة الجسور فاجاد السبك واوجز وان كان الثاني ادون
فهو مذموم كما قال ابو تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل فقال المتنبي بعده اعدى الزمان سخاؤه
فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا فبيت ابي تمام اجود
سبكا لان المتنبي احتاج الى وضع يكون موضع كان وان كان الثاني
متساويا فهو ابعد من الذم والفضل للاول كما قال ابو تمام
لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

وقال

وقال بعده المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
واخذه المعنى وحده مجردا عن اللفظ يسمى سلخا والماما وقوله
تقسيما مفعول فيه اي احفظ تقسيما تقدم السرقة الخفية
وهي القسم الثاني وما سوى الظاهر ان يغير المعنى بوجه ما
اي بوجه لطيف بحيث لا يظهر انه مسروق الا بعد تامل مجموع دبري
وتغيير المعنى من وجوه منها نقل وهو ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول
البحتري سلبوا واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول
المتنبي لبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد
نقل المعنى القتلى والجرحى الى السيف ومنها ان يضاف الى المعنى ما يحسنه
وهو المراد بقوله كقول الافوه وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة
ان ستمار او قول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدما نواهل اقامت على الرايات حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى
قول الافوه راي عين الدال على قربها ولا قوله ثقة ان ستمار الدال
على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها ذلك لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل
وبقوله في الدما نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش والزيادة
المذكورة بها تم حسن قوله الا انها لم تقاتل ومنها شمول الثاني للاول
اي ان الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت
وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فان الثاني اشمل لشموله للناس
وغيرهم ومنها قلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول

Copyright © King Saud University